المحاضرة الرابعة

شروط اختيار الموضوع واشكالية البحث

أولا: شروط اختيار الموضوع

إن اختيار موضوع البحث مهمة صعبة بالنسبة للطالب تتطلب منه:

- جدية الموضوع وأهميته أو ندرة الدراسات حوله، فضلا على القدرة على معالجته، بحيث يختار الموضوع الذي يحبه ويقبل عليه، وحبذا لو كان من هواياته حتى يمضي فيه ويتناوله بشغف الهاوي.

- استعداد الباحث واهتمامه ووعيه بعمق المشكلة، ذلك أن المشكلة التي لا يتعاطف الباحث معها علميا عن طريق التحمس لدراستها والوقوف على اطوارها ونتائجها، قلما نتحرك ونقبل عليها باهتمام وحماس كبير.

- الاطلاع الواسع على مختلف جوانب البحث في تخصصه، حيث كلما كانت له التجربة والخبرة المكتسبة من خلال القراءة الكثيفة والمطالعة الواسعة والعميقة والشاملة في تخصصه، ويكتسبها من خلال حضوره ومشاركته في الملتقيات ومناقشات الرسائل الجامعية، وحلقات البحث، وحضور المحاضرات تمكنه من وضع تصور أو مخطط تفصيلي أولي له.

- يجب على الطالب أن ينتبه ابتداء في اختيار موضوع بحثه إلى وفرة المصادر والمراجع أو ندرتها لأن ندرة المصادر أو المراجع تعيقه كثيرا في استكمال بحثه.

-الاستشارة والاستعانة بمن سبقهم في الميدان ممن يمتلكون الخبرة والتجربة في البحث من الباحثين والاساتذة المشرفين. وتوفر الاشراف على البحث وتأطيره.

-تجنب المواضيع العامة لتوهم الطالب على سهولتها لكثرة المصادر والمراجع حولها فيجد نفسه تائها في خضم الآراء والافكار والنظريات، فليس له القدرة العلمية والقوة في الخوض في تفاصيلها، فكلما كان الموضوع المختار للدراسة محددا محصورا واضحا غير متشعب في ذهن الباحث وعقله وفكره، كلما كان مسار الإنجاز ميسرا في خطواته ومراحله وفصوله مدركا لجوانب التركيز فيه، وإلى مثل هذا الرأي يذهب **ابن خلدون في مقدمته، حيث يدلل على الأثر السيء للعمل العلمي المنصب على تأليف الموسوعات السطحية بدل التخصص في فن واحد وعلم واحد** وبرأيي إن اختيار الموضوع يجب أن يتم بالتشاور بين الباحث والاستاذ المشرف في ثلاثة امور تتعلق بموضوع بحثه وهي:

1- **مدى أهمية الموضوع من الناحية العلمية**: وفيما إذا كان موضوعا حيويا علميا يدخل في التخصص، ويستحق الجهد الذي سيبذل فيه على مدى سنوات الانجاز، وأن يكون الموضوع مناسب للمرحلة العامية التي يدرسها الطالب. بعض الموضوعات تحتاج المام الباحث بخلفية علمية واسعة، فبعض الموضوعات تكون

شديدة الارتباط بعلوم معينة وتلزم الباحث الالمام بها وفهمها. أي موضوع نختاره ينبغي أن نتساءل عن فائدته العلمية وعن الجديد الذي يمكن أن يضيفه إلى الميدان العلمي

2- مدى صلاحية الموضوع للبحث فيه: إذ قد تكون مادة الموضوع نادرة ولا تكفي لتأليف رسالة منها أو بحث طويل إنما تصلح لإنجاز مقالة قصيرة أو بحث قصير ينشر في مجلة متخصصة وأن يكون موضوع البحث دقيقا وواضحا ونافعا. والدراسات الاثرية ترتبط ارتباط وثيق بدراسات اخرى مثل التاريخ ةوالحضارة والفن.

-هل بالإمكان مثلا صياغة موضوع البحث أي مشكلته صياغة علمية دقيقة صياغة تسمح بدراسة جوانبها المختلفة بطريقة من طرق البحث العلمي وذلك بحسب ميدان الباحث وتخصصه.

-حداثة مشكلة البحث وأصالتها إذ ينبغي للباحث ألا يختار موضوعا سبقت دراسته من قبل غيره.

3- **مدى امكانيات أو قدرات الطالب العلمية وظروفه الشخصية للتصدي لموضوع بحثه:**

* تمكنه من إتقان اللغات الاجنبية، حيث نجد مواضيع البحث تتطلب من الباحث اتقان عدة لغات، هذا فضلا على أن معظم البحوث في العمارة والفنون الاسلامية كتبت على يد العلماء الاجانب باللغة الفرنسية والانجليزية والالمانية والايطالية.

* القدرة على إنجاز بحثه في مدة زمنية محددة بالنسبة للوقت المحدد لإعداد البحث فإنه من الصعب تقدير هذا الوقت، وما هو متعارف عليه في الجامعات وفق النصوص الوزارية فإن الحد الأقصى للانتهاء من إعداد مذكرة الماستر هو 12 شهرا، وبالنسبة للدكتوراه فإن المدة الدنيا هي أربع سنوات ومن المناسب أن يقوم الباحث بعمل جدول زمني محدد يسترشد ويستأنس به أثناء إعداد البحث الذي يقوم به.

* **الامكانيات المادية:** مثل السفر إلى الخارج لإجراء بعض الابحاث والدراسات أو للحصول على بعض المصادر والمعلومات.

ضرورة توفر خبرات معينة ومهارات معينة في الباحث لبعض الموضوعات، وأن يكون له خبرة كافية في أعمال التصوير الفوتوغرافي وخاصة التقاط الصور الاثرية.

* يلزم في كثير من الموضوعات المتعلقة بالأثار والفنون أن تتوفر لدى الباحث معلومات تمهيدية تمكنه من دراسة موضوعه وتأصيل عناصره وهناك بعض الموضوعات التي تستلزم من الباحث الالمام بأكثر من فن.

ثانيا: اشكالية البحث

لعل الإحساس بمشكلة البحث أول ما دفع بالباحث إلى الاستعداد والتهيؤ لدراستها والبحث عن الاساليب المناسبة لذلك، بما تقتضيه طبيعتها غير أن اختيار مشكلة البحث ليس بالأمر الهين، كما قد يبدو لبعض طلاب الدراسات العليا، فإن ولادة فكرة مشكلة البحث لدى الباحث

نفسه يجعله يقدرها ويتحمس إلى البحث ،بعكس ما إذا امليت عليه، إن كثيرا من العلماء عبروا عن هذه المرحلة الدقيقة من البحث أي مرحلة الاحساس بالمشكلة والسعي لتحديدها ومن بينهم نجد" داروين" الذي اعترف بأنه يقضي مدة أطول في البحث عن المشكل من ذلك الوقت الذي يقضيه في ايجاد الحلول.

إذن الإشكالية؛ هي عبارة عن سؤال يحتاج إلى إجابة، أو وضعية يشعر فيها الباحث بالرضا، نظرية تحتاج إلى تأكيد، مشكلة تحتاج إلى حل، عدة خيارات تحتاج إلى اتخاذ قرار...الخ. فالإشكالية هي عبارة عن إعادة بناء للمعلومات المستقاة من الواقع، على مستوى فكر وتصور الباحث. أي أن الباحث يحاول تجسيد الفكرة التي تدور في ذهنه ويحولها إلى إشكالية والتي كانت من قبل عبارة عن مشكلة. و يجب أن تصاغ الإشكالية على ضوء أهداف البحث، وأن تتضمن مجالات الدراسة بوضوح. تكون صياغتها بمنطق علمي سليم يعتمد على نتائج الدراسات السابقة. وعلى الباحث أن يوضحها بشكل خاص ودقيق غير عام أين يمكن فهم مشكلة البحث بالضبط.

٠أنواع صياغة الإشكالية: تصاغ الإشكالية بطريقتين

-صياغة تقريرية: أي تصاغ في شكل عبارات توضح موضوع البحث وحيثياته والظروف المؤثرة فيه والعناصر المشكلة له.

-صياغة استفهامية: تصاغ في شكل سؤال واضح يحتاج إلي إجابة واضحة. ويفضل صياغتها في شكل سؤال واضح ومحدد ال يحتاج إلى تفسير أو تأويل.

إن مفاتيح المعرفة العامة الخمسة يجب أن تكون حاضرة دوما في ذهن الباحث وهي:

- كيف(الكيفية)؟

وماذا(الاستفهامية)؟

لماذا(السببية والغائية)؟

متى(الزمنية)

أين(المكانية)؟

الاستفهام المركب من:

ما السبب؟

ما الهدف؟

ما النتيجة؟

هذه التساؤلات العامة على الباحث أن يطرحها على نفسه بطريقة لا تقتصر اجابتها على ما توفره المادة العلمية، التي بين يديه إنما يطرحها في صورتها الشاملة المستجلبة للجوانب المختلفة في موضوعه بغض النظر، عما توفره من إجابات في المادة التي بين يديه فإن كانت لا تستجيب لذلك وسع البحث وعمق القراءة فإن تعذر ذلك عليه إلفات الانتباه في ذلك لمن يأتي بعده من الباحثين.

بعد استقرار الباحث على مشكلة بحثية واقتناعه بأهميتها وجدواها عليه بعد ذلك الانتقال إلى خطوة أخرى، تعتبر خطوة تقويمية الغاية منها معرفة ما إذا كان عليه الحفاظ والاستقرار على هذه المشكلة وبحثها أو التأكد من عدم جدواها واستبعادها واستبدالها بغيرها.